

المرحلة الثانية - الفتح المنظم (50-64هـ / 670-684م)

عقبة بن نافع الفهري (ت64هـ/683م)

اصدر الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان بعزل معاوية بن حديج عن ولاية افريقية وولى مكانه عقبة بن نافع الفهري وكان اختيار معاوية لعقبة اختيارا مناسباً وموفقاً لان عقبة يعد من اوائل المجاهدين في بلاد المغرب وصارت له خبرة كبيرة بشؤون هذا الاقليم فقد عرفا احواله منذ ولاية عمرو بن العاص الاولى حيث عهد اليه باستطلاع احوال برقة ثم عينه عليها عام (23هـ/643م) وظل عقبة مقيماً ببرقة وزويلة وقد تركت السنوات التي قضاها هناك اثراً واضحاً في نفسه ، اذ صرف هذه الفترة في التنقل بين قبائل البربر وواحاتهم مما جعل همته تتعلق بالفتح والغزو لذا تولى امر الجيش الاسلامي عام (50هـ/670م) حتى توجه على راس قواته التي بلغت عشرة الالف مقاتل انضم اليهم عدد اخر من القوات المربطة في مدينة برقة والتي شملت عدداً كبيراً ممن اسلم من البربر واتخذ طريقه في داخل البلاد مبتعداً عن الساحل وقد لزم هذه الخطة في كل اعماله لان السواحل مليئة بالحصون والقلاع البيزنطية اما الداخل فلا توجد فيه تحصينات قوية مقاومة البربر في الداخل اقل من مقاومة البيزنطيين على الساحل فقد رأى عقبة بن نافع في ولايته على افريقية ان الاستقرار الاسلام في بلاد المغرب لن يتم الا بتأسيس مركز دائم للجيش الاسلامي في قلب افريقية تعسكر فيه وبذلك تخرج الجيوش لاداء رسالتها في الجهاد وضرب قواعد الروم ثم تعود الى هذا المركز بدلاً من العودة الى الفسطاط في مصر وان هذا المركز سيكون مقراً لنشر الاسلام بين اهل البلاد على نحو ما قام به المسلمون من تأسيس الامصار في سائر النواحي التي فتحها المسلمون وانتشر فيها الاسلام مثل مصر والشام والعراق بحث عقبة بن نافع عن المكان ووجد ضالته المنشودة في منطقة قمونية التي تمثل قلب ولاية افريقية وكان هذا المكان بعيداً عن ايدي الروم البيزنطيين ولا يمكنهم الوصول اليه الا بعد مشقة تجهدهم ولا تهئ لهم اقتحام المدينة على حين غفلة من اهلها فكان موقع هذه المدينة التي اطلق عليها (القيروان) عام (50هـ/680م) الى الجنوب من قرطاجنة العاصمة القديمة لولاية افريقية وكان موقعها يساعدها على تلقي الامدادات من مصر وسائر بلدان العالم الاسلامي في المشرق بما يحقق لها الاستمرار في اداء رسالتها لنشر الاسلام بين اهل المغرب فالطرق اليها سهلة ميسورة عبر برقة وطرابلس تمتعت مدينة القيروان بوجود موارد للمياه ومصادر الغذاء لسكان المدينة بحيث اذا اشتد بها الحصار فانها تتمكن من الصمود طويلاً نظراً لوقوعها في منطقة زراعية اشتهرت منذ ايام البيزنطيين بانتاج الكروم و الفاكهة وغيرها من النباتات التي تعتمد على المياه الجوفية المتوفرة هناك ثم شرع عقبة بن نافع ومن معه من المسلمين في اعداد المكان ليكون مقراً او قاعدة للمسلمين وبني المسجد ودار الامارة ثم بنى الناس دورهم حول المسجد

وظلت عمليات البناء في جد ونشاط حتى عام (55هـ/675م) ولم تطل ولاية عقبة بن نافع على افريقية اكثر من خمسة اعوام لان معاوية بن ابي سفيان عزل عقبة بن نافع وتولية ابو المهاجر دينار ت(64هـ/683م)

ابو المهاجر دينار (64هـ/683م)

كان ابو المهاجر سياسيا ماهرا فلم يلجا الى القوة العسكرية لضرب البربر بل هادئهم واستمالهم الى جانبه ليضرب بهم العدو المشترك البيزنطيين وقد نجحت هذه السياسة نجاحا كبيرا اذا اعتنق الاسلام كسيلة بن لمزم زعيم قبيلة اوربة من البربر البرانس وكان كسيلة نصرانيا متحالفا مع الروم البيزنطيين ضد العرب واصل ابو المهاجر دينار زحفه نحو مدينة قرطاجنة عام (59هـ/678م) وحاصرها باعتبارها القاعدة التي بسط الروم منها تحالفهم مع قبيلة اوربة وبعد ان طال مدة الحصار حول المدينة طلب الروم البيزنطيين التفاوض مع المسلمين وتعهدوا بان يتنازلوا عن جزيرة شريك مقابل رفع الحصار عن قرطاجنة ووافق ابو المهاجر على ذلك لانه لم يكن يمتلك القوة البحرية التي تساعد في اتمام الحصار هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان سيطرة المسلمين على هذه الجزيرة تمكنهم من مراقبة الساحل ومعرفة ما يدور في قرطاجنة من تجمعات او تحركات وعاد ابو المهاجر دينار الى مقره بالقرب من القيروان وقد عزل عن ولاية افريقية .

عقبة بن نافع الفهري (ت64هـ/683م) الولاية الثانية

وبدأ حملة عسكرية كبرى بلغ المحيط الاطلسي اقصاه ولكن تمرد كسيلة زعيم البربر على عقبة بن نافع عند وجد الفرصة مناسبة فانضم الى قوات الروم البيزنطيين وهجموا على المسلمين عام (64هـ/684م) ودارت بينهم معركة قاسية عن تهودة بالقرب من بسكرة .

=====